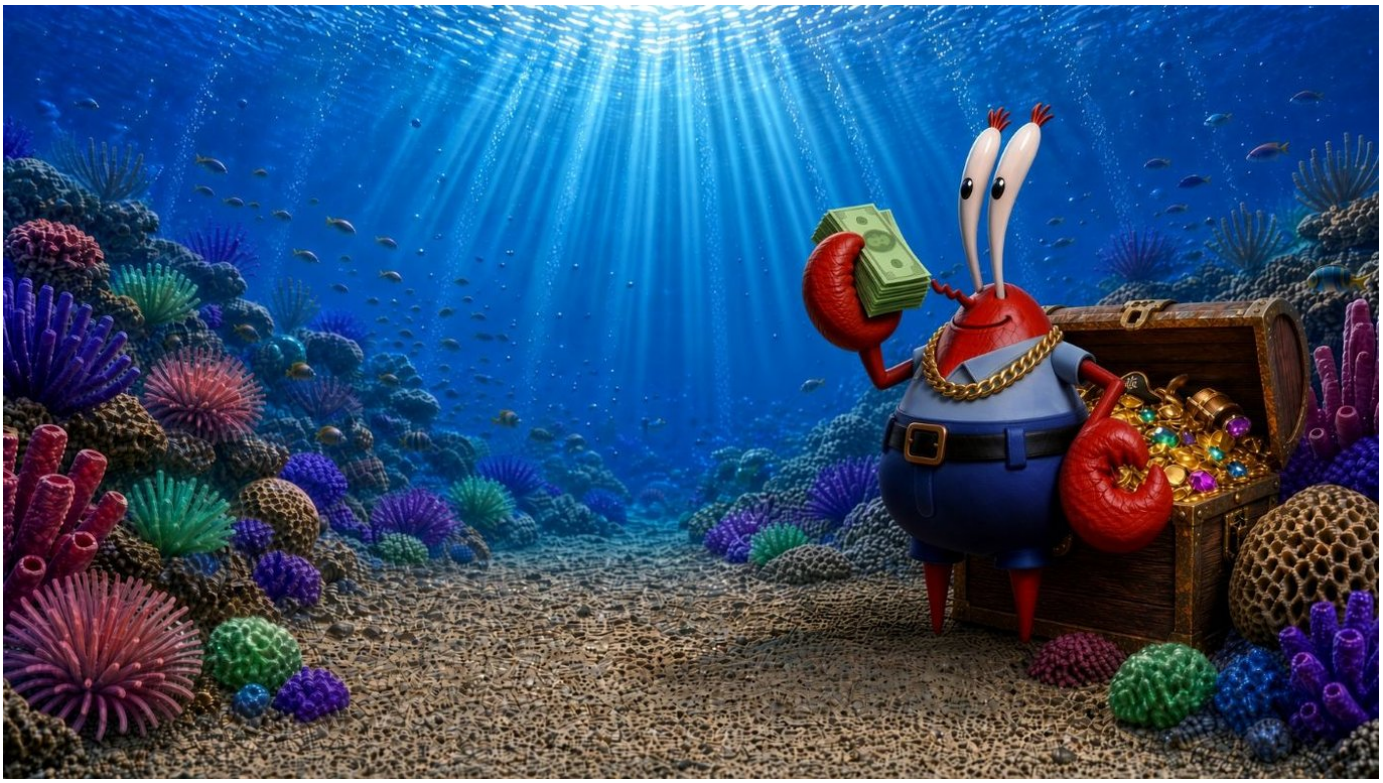
الصحة النفسية

# سبونج بوب مثالاً للسيكوباتية النفعية



الكاتب
أ. آلاء تللو
أخصائية وممالجة نفسية

تاريخ النشر
3 أكتوبر 2026



في قاع البحار كان السيد سلطع يستيقظ قبل شروق الشمس وكان حريصاً جداً على العمل بكراً لأن كل
دقيقة ضائعة تعني مالاً لم يحصل عليه
السيد سلطع يفتح عينيه، يمدّ مخلبه أولاً إلى درج صغير بجانب السرير، يعدّ العملات الورقية
ثلاث مرات، ثم يبتسم.
المال بالنسبة إليه ليس وسيلة بل هو الصديق الذي لا يخون، والابن الذي لا يطلب مصروفاً،
والحبيب الذي لا يقهم بالهجر.
وقف مرة في مطبخه وسط الكآبة ورفع مخلبه:

" »اليوم عرض خاص: من يشتري برغرين يحصل على لا شيء. لأن الخسارة عدوّ.«

ضحك الزبائن ظنّاً أنها كذبة.
في الصباح جلدته ابنته لؤلؤة تقول: »أبي، حفلة المدرسة غداً. كل البنات شترين فساتين جديدة.«
نظر إليها طويلاً ثم قال بجمود: »الفستان القديم ما زال صالحاً.
والقميص لا ينتهي صلاحيته. أما الدولار؟ إذا أُنفق مات.«
بكت لؤلؤة بشدة هو لم يسمع البكاء كان يحسب في رأسه كم يوفّر لو منعت المدرسة الحفلات أصلاً.

في الليل، بعد إغلاق المطعم، جلس وحده أمام خزانة النقود، شمّ رائحة المال وقبل جبين منخض

أنا أحبكم كثيرا : أنتم لا تطلبون إجازة، ولا تمرضون، ولا تقولون إني بخيل..

كان حبّه للمال واقعا جدا حبّ لا يشارك، ولا يرحم، ولا يتعب.

ويمكن تفسير سلوك السيد سلطع من خلال قراءة نفسية :

والمال أهم شيء لفهم شخصيته التعرف إلى جذور العشكلة والظروف المحيطة

ويمكن قراءة سلوك سلطع على ضوء خلفية من الحرمان المبكر والفقر، كما تومي بعض عناصر الشخصية في السلسلة، بما يعزز ارتباطه الشديد بفكرة المال والأمان.

هذه التجربة المبكرة خلفت فيه جرحاً عميقاً : المال ليس مجرد وسيلة، بل دليل على الوجود والكرامة والأمان.

بعد خدمته في البحرية ومروره بحالة نفسية صعبة، اشترى مبنى دار مسنين معلماً وحوّله إلى مطعم.

النجاح أنقذه من الفقر، لكنه لم يشفه من الخوف.

المال أصبح بالنسبة له رمزاً للأمان الوجودي.

أي خسارة ولو كانت فلساً واحداً تُعيده نفسياً إلى حالة العجز الطفولي.

هذا يفسر نوبات الهلع والجنون التي تصيبه عندما يُطلب منه رد مبلغ صغير أو دفع فاتورة.

السيد سلطع يكنز الدولارات ليؤكد لنفسه أنه لم يعد ذلك الطفل الفقير المُهان فكل دولار إضافي هو دليل على الانتصار على الماضي.

هذا يعادل النقود كصديق عمره : يخاف عليه ويتكلم معه ويشعر بالخيانة إذا غادر أو اختفى .

الخوف عند سيد سلطع من الفقر لم يختفِ، بل تحول إلى آلية دفاع مضطربة فكلما جمع أكثر، زاد قلقه من الخسارة.

هذه حلقة مفرغة شائعة لمن عانوا حرماناً مبكراً شديداً : الأمان لا يتحقق أبداً، لأن الجرح الأصلي لم يُعالج.

مستر سلطع شخصية كوميدية، لكن قراءتها النفسية تكشف آلية إنسانية شائعة: تحويل النقص المبكر إلى هوس بالسيطرة عبر المادة. الطمع هنا ليس رذيلة أخلاقية فقط، بل استراتيجية بقاء مشوهة فهو يحمي نفسه من العودة إلى حالة العجز بأن يمنح المال مكانة مركزية في شعوره بالأمان والسيطرة.

السيد سلطع يذكرنا بأن الجشع المرضي نادراً ما يكون عن حب المال لذاته غالباً ما يكون عن خوف قديم لم يُدفن بعد وكلما زاد الرصيد في الخزينة زاد الفراغ في الداخل.

شخصية السيد سلطع تجسد مايلي :

- البخل : فهو يحتفظ بالمال وإنفاق أي مبلغ صغير يشعره بفقدان جزء من ذاته.
- العناد: يرفض تغيير أي شيء يمس أرباحه، حتى لو كان ذلك على حساب صحة الزبائن أو سلامة الموظفين.
- الظلم: يتذكر سعر كل شيء اشتراه في حياته، ويحول المطعم إلى آلة حقيقة لجمع النقود.

سلوك السيد سلطع تتقاطع مع سمات ثلاثة:

. الميكيافيلية: يستغل سبونج بوب وشفيق بلا رحمة، ويبيع سبونج بوب للقرصنة الطائرة مقابل 62 سنتاً .

- النرجسية: طعمه هو الأفضل، وهو الوحيد الذي يستحق النجاح.
- السيكوباتية الجزئية: نقص التعاطف واضح عندما يتعلق الأمر بالمال.

السيد سلطع يرى الزبائن »أموالاً تمشي خارج البب«، والموظفين أدوات إنتاج.

التعاطف عند السيد سلطع انتقائي ومشروط: يظهر عندما لا يكلف فلساً .

هذا النقص الانتقائي في التعاطف يجعله أقرب إلى »السيكوباتية النفعية« منه إلى الشرير الكامل.

والسيكوباتية النفعية وهي يُستخدم أحياناً لجانب من الشخصية السيكوباتية يقوم على معاملة الآخرين كأدوات لتحقيق منفعة، لا كأشخاص لهم قيمة في ذاتهم.

هو ليس مصاباً تشخيصياً رسمياً مستقلاً، بل طريقة لوصف نمط سلوكي يظهر كثيراً داخل الصورة الأوسع للسيكوباتية.

في هذا النمط من السلوك يطرح صاحبه أسئلة:

ما الذي أربحه إذا فعلت هذا، وما الذي أخسره إذا توقفت؟

الغياب الأبرز هنا هو التعاطف الوجداني والشعور بالذنب.

# سمات الشخصية السيكوباتية النفعية

ترتبط غالباً بهذا الوهم:

.النظر إلى العلاقات بصفتها صفقات: الصديق أو الموظف أو حتى القريب يبقى مفيداً ما دام يخدم هدفاً، ويُستغنى عنه حين تنتهي المنفعة.

- الكذب والتلاعب الانتقائي: في حين يزيد العائد أو يقل الكلفة.
- ضعف الإحساس بالندم حتى بعد ضرر واضح، لأن الضرر يُقاس بخسارة شخصية لا بألم الآخر.
- ضبط ظاهر للسلوك في العلن إذا كان الانضباط يُكثر ربحاً من الوهم.
- تركيز شديد على الكسب المادي أو المكانة مع تبرير الوسائل ما دامت النتيجة تصب في المصلحة.

مستر سلطع، في إطار القصة الكرتونية، يقدم نموذجاً مبسّطاً لهذا المنطق.

علاقته ببونج بوب وشفيق ولؤلؤة لا تقوم على كره دائم

الندم أو الإيذاء أو الضرر لا يُحبب خسارة إلا إذا تحوّل إلى ضرر ناقص.

الطمع هنا ليس مجرد حب للمال، بل قاعدة قرارات تُلغي وزن الآخرين متى تعارضوا مع المنفعة.

الفرق المهم عن الشخص السريري أن الشخصية الكرتونية مبالغ فيها للكوميديا.

في الواقع، السيكوباتية طيف، وتُقاس بأدوات مثل قائمة فحص السيكوباتية، ولا يُختزل الإنسان في صفة واحدة لأن عنده حوصاً شديداً على المال، كما أن الأنانية أو البخل وحدهما لا يعنيان سيكوباتية؛ الفارق يظهر حين يغيب الندم والتعاطف بشكل ثابت، ويصبح استغلال الغير أسلوباً متكرراً لا استثناءً عابراً.

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=14644

SCAN TO READ